# معجمية الأوبئة في العربية:
## مصادرها وتطورها ووظائفها
## دراسة معجمية

أ.د. خالد فهمي

**تقديم:**

تتناول هذه الدراسة نقطة بحثية ضيقة تتعلق بفحص تعامل المعجمية العربية العريقة مع حقل ألفاظ الأوبئة ومصطلحاتها.

وهذه الدراسة تصدر عن إيمان بأهمية توجه البحث العلمي في الأكاديميات المعاصرة إلى خدمة المجتمع، والتعاطي مع مشكلاته المختلفة، ولاسيما تلك المشكلات التي تهدد وجود «الإنسان» بوصفه مركزًا في هذه الحياة من منظور التصور المعرفي الإسلامي.

وتسعى هذه الورقة إلى العناية بالمطالب الآتية:

مدخل: الإنسان والوباء واللسان: علاقات التقارب والإنتاج.

المطلب الأول: مصطلحات الأوبئة في تراث العربية: خطاب المصادر.

المطلب الثاني: معجمية الأوبئة في العربية في العصر الحديث وتطورها.

المطلب الثالث: تحليل خطاب أسس التوليد لمصطلحات وباء كوفيد -١٩.

المطلب الرابع: موجز تحليل خطاب الأنماط من المنظور الشكلي لمصطلحات وباء كوفيد-١٩.

المطلب الخامس: معجمية الأوبئة في العربية: تحليل خطاب الوظائف.

وفي المجمل تكشف هذه الورقة عن ظهور نمط من «الاستجابة الواعية» في حدود ضيقة من جانب المعجمية للتعاطي مع أزمة فيروس كوفيد-١٩ المعروف إعلاميًّا بفيروس كورونا.

- **مدخل: الإنسان والوباء واللسان: علاقات التقارب والإنتاج**

إن مراجعة تاريخ الإنسان في علاقته مع الأوبئة كاشف عن امتداد بالغ الظهور، وهو ما نجد له تجليات مادية في تاريخ الثقافة العربية على صعيد اللسان منذ الجاهلية[١].

وقد أنتجت هذه العلاقة التاريخية -بين الإنسان والوباء واللسان- عناية بمعجمية الوباء في تاريخ اللغة العربية، وهو ما يسعى هذا البحث إلى فحص مصادرها وتطورها ووظائفها.

**١- الأوبئة: مدخل تعريفي:**

يبدأ المنجز المعجمي المكتمل بمعجم العين للخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ) الذي يقرر بشأن دلالات (الوباء) ما يلي: أن الوباء كل مرض عام، ونص كلامه في العين: «الوباء ... كل مرض عام. تقول: أصاب أهل الكورة العام وباء شديد. وأرض وبئة: إذا كثر مرضها، وقد استوبأتها. وقد وَبُؤَت تَوْبُؤُ وَباءة: إذا كثرت أمراضها»[٢].

ويتضح من تحليل هذا النص السمات الدلالية الآتية:

أولا: بيان التركيز على وحدة المرض المنتشر (كل مرض عام).

ثانيًا: بيان التركيز على عموم الإصابة به بين قطاعات من الناس.

ثالثًا: بيان التركيز على انحصاره في مكان بعينه (أهل الكورة).

وإذا انتقلنا إلى أحدث عمل مرجعي مختص بمصطلحات الوباء في العربية في العصر الحديث فسوف نجد ما يلي[٣]:

وبـاء: يمكـن تصنيف حالة المرض على أنها تفشي وبـاء أو جائحة تبعًا لمدى انتشاره؛ فالتفشي زيادة حادة في عدد الأشخاص المصابين بمرض واحد، والوباء: زيادة حادة في عدد المرضى المصابين، وانتشار هذه الزيادة على مساحة كبيرة.

ومن اليسير جدًّا الوقوف على ذلك التقارب بين ما ورد عند الخليل في العين وما ورد في هـذا المعجم المختص بمصطلحات كوفيد-١٩، وهـو التقارب الذي يلتقي في:

أ- انتشار المرض.

ب- عموم هذا الانتشار.

ت- اتساع المساحة المكانية للانتشار.

**٢- الأوبئة: موجز تعين الانتماء المعرفي لدراسته في التراث العربي:**

تنتمـي الأوبئة معرفيًّا إلى حقـل التراث الطبي بالأساس في الثقافة العربية، ويتبعه في ذلك التراث الفقهي بصورة واضحة.

ولا يعنـي ذلك غيـاب معالجات الأوبئة عن خريطـة المنجز المعرفي بميادينه المختلفة في التراث العربي؛ ذلك أن العناية بالأوبئة ظهرت في التراث في الحقول المعرفية المختلفـة، مثل: التاريخ العام، والتاريخ الخاص بالأمراض والمجاعات، وشروح الحديث النبوي ولاسيما مصنفات الطب النبوي، وكتب الأدب الموسعة... إلخ.

وقـد كان رصد العناية التراثية بمصنفات الأوبئـة متوجهًا بصورة مسوغة، ومتفهمـة إلى ميدان الطـب بالأساس نظرًا للعلاقة المنطقيـة والعملية الواضحة بين الطب والأوبئة(٤).

من هذا المدخل يمكن الانتقال إلى معالجة مطالب هذه الدراسة.

**المطلب الأول: مصطلحات الأوبئة في تراث العربية: خطاب المصادر**

إذا كان تاريـخ العلاقـة بين الإنسان والأوبئة واللسـان قديمًا جدًّا، وإذا كان الإنسان العربي يملك مثل هذا التاريخ من العلاقات القديمة أيضًا؛ فإنه بالإمكان

تقسيم مصادر مصطلحات الأوبئة في اللسان العربي على النحو الآتي:

١. مصادر عامة.

٢. مصادر مختصة.

وفيما يلي معالجة لكل صنف من هذين الصنفين:

**١- المصادر العامة لمصطلحات الأوبئة في اللسان العربي في التراث**

تتحرك مدونة ألفاظ الأوبئة في العربية على محاور كثيرة، يمكن إجمالها بصورة موجزة في المصادر الآتية:

**١) مدونة الشعر والأدب العربيين**

تحتفظ مدونة الأدب العربي بوجه عام والشعر العربي بوجه خاص بكمٍّ ظاهر يتوجه إلى وصف الأوبئة التي تنهض على استعمال قطاع من الألفاظ الواصفة لها.

وهذا الاحتفاظ هو ما قدم هذا المصدر هنا من المنظور التاريخي، ومن الممكن مراجعة بعض الأعمال المعاصرة التي تكشف عن بعض وجوه هذا الحضور، من مثل: صورة المرض والوباء في الشعر العربي بين القديم والحديث للدكتور إبراهيم منصور(٥).

والواقع أن فحص دواوين الشعراء، ودواوين القبائل والمجاميع الشعرية، والمختارات الشعرية وكتب الأدب الموسوعية يمكن أن يهدي إلى جمع مادة معتبرة من النصوص تكون بمنزلة العمل المبدئي التأسيسي لحقل ألفاظ المرض والوباء.

**٢) القرآن الكريم**

إن أحد أهم مقاصد الكتاب العزيز ماثلة في تحقيق جودة الحياة والسعي إلى نشر الصحة العامة، بوصف ذلك طريقًا للنهوض بالدين، نظرًا للعلاقة الحميمة القائمة بين صحة الأبدان وصحة الأديان.

وهذه العلاقة التي تجعل من الكتاب العزيز مصدرًا معتبرًا لألفاظ حقل الأمراض والأوبئة.

**٣) السنة النبوية وشروحها**

لقد استقر أن السنة المشرفة هي ركن الوحي الثاني، والشارحة لما ورد في الكتاب العزيز أيضًا.

وهذا الاعتبار يجعل من السنة وشروحها مصدرًا أساسيًّا من المصادر العامة التي احتفظت بعدد معتبر من ألفاظ حقل الأمراض والأوبئة سعيًا لتحقيق مقاصد الشريعة.

وقد تجلى ظهور معجم الأمراض والأوبئة في السنة بصورة موضوعية في صورتين هما:

أ. صورة أبواب الفصول داخل كتب الصحاح التي رتبها جامعوها ترتيبًا فقهيًّا.

ب. صورة رسائل أو كتب مستقلة جامعة للأحاديث النبوية الشريفة التي تعالج أمور الطاعون والوباء، من مثل ما أفرده البخاري في صحيحه لأحاديث المرضى في كتاب المرضى، وكتاب الطب وما خصصه أبو داود في سننه لأحاديث الباب في كتاب الطب، وكذلك الترمذي في سننه، وكذلك ابن ماجه في سننه. هذا بالإضافة إلى أبواب أخرى في هذه المدونات الحديثية مثل أبواب مناقب المدن، وأبواب الشهيد وأنواعه، وغير ذلك، مثل كتاب: بذل الماعون في فضل الطاعون، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)[٦]: «فقد تكرر (السؤال)... في جمع الأخبار الواردة في الطاعون مع شرح غريبها ... فأجبت».

وكتاب السيوطي (ت ٩١١هـ)[٧]، وهو اختصار لكتاب ابن حجر العسقلاني المذكور قبله يقول في مقدمته (ص١٣٧): «هذا جزء انتخبت فيه ما ورد في أخبار الطاعون، اختصرته من كتاب بذل الماعون لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني»، وقد استمرت وجوه العناية بهذا الأمر حتى العصر الحديث في مثل: منهج السنة في مواجهة الأوبئة[٨]، وتكشف هذه المصادر العامة الثلاثة في هذا السياق المختصر، عن حضور جملة من ألفاظ الأمراض العامة والأوبئة في اللغة العربية.

**٢- المصادر الخاصة بمصطلحات الأوبئة في العربية في التراث**

في هذا المحور تتجه الدراسة إلى تعيين المصادر المختصة بجمع مصطلحات الأوبئة في اللسان العربي. وهي ما يعرف بالمعاجم المختصة غير المعاجم العامة.

وهذا التعيين مرجعه إلى أمرين ظاهريين هما:

أولا: التنبه إلى التصنيف الموضوعي للألفاظ، وإيرادها في حقول دلالية جامعية.

ثانيا: المعالجة المختصة بالأمراض والأوبئة في الحقول المعرفية التي عنيت بدراستها.

**١) معجمات المعاني أو الموضوعات التراثية العربية بما هي مصدر خاص لألفاظ الأمراض والأوبئة في العربية.**

تمثل قيمة معجمات المعاني -في هذا السياق- أنها تنبهت إلى جمع الألفاظ الخاصة بالأمراض والأوبئة في أبواب خاصة تحقق مبدأ جمع اللغة، وتعين على فحص الفروق الدلالية بينها، توصلاً إلى رصد السمات الفارقة لكل لفظ بصورة مستقلة، ومن المعجمات التي صنعت هذا الصنيع ما يلي:

أ- كتاب الجراثيم، لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد جاسم الحميدي، تقديم: د.مسعود بوبو، وزارة الثقافة السورية، دمشق ١٩٩٧م، الذي خصص بابًا لألفاظ (السقام والمرض١٢/٤٤٦-٤٥٥).

ب- كتاب مبادئ اللغة، للخطيب الإسكافي (ت٤٢١هـ)، الذي خصص بابًا بعنوان (باب في أوصاف العلل وأسمائها، ص ص ١٩٤-١٩٧)، طبعة مكتبة الخانجي، القاهرة، سنة ١٣٢٥هـ.

ت- كتاب فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي (ت٤٢٩هـ)، تحقيق: الدكتور خالد فهمي، تصدير الدكتور رمضان عبد التواب، دار النشر للجامعات، ط٢، سنة ١٤٤٠هـ =٢٠١٩م، الذي خصص فيه فصلا بعنوان: (في تفصيل أسماء الأمراض وألقاب العلل والأوجاع، ١/٢٠٨-٢١١)، وفصلاً بعنوان (فصل يناسبه

في الأورام والخراجات والبثور والقروح، ١/ ٢١١)، وفصلاً (في الحميات، ١/ ٢١٣- ٢١٤).

ث- كتاب المخصص، لابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، تصحيح محمد محمود التركزي الشنقيطي، وعبد الغني محمود، مصورة دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٣٢١هـ، الذي خصص جملة من الأبواب بعنوان (أبواب الأمراض، ٦٥/٥ وما بعدها).

ويلاحظ على هذا المنحى التصنيفي في معجمات المعاني أو الموضوعات جملة من الملاحظ هي:

أولا: تأخر استقلال ألفاظ الأمراض والأوبئة بأبواب مستقلة بصورة نسبية؛ إذ لم يظهر في الغريب المصنف باب أو فصل مستقل يجمع هذه الألفاظ.

ثانيًا: تفاوت كثافة هذه الفصول أو الأبواب من معجم لآخر.

ثالثًا: اتفاق المعجمات الموضوعية التراثية جميعًا على أن الأمراض والأوبئة من الأمور العارضة، وهو -فيما يبدو- سبب فصلها عن أبواب خلق الإنسان التي خلصت لألفاظ الخلق ونعوته وحسناته وعيوبه من جهة الخلقة، وربما يدعم هذا الملحظ خلو كتب خلق الإنسان اللغوية المستقلة من أبواب جامعة للأمراض والأوبئة.

رابعًا: التمدد المكاني الخادم للمعجمية اللغوية الموضوعية في المشرق والمغرب الإسلاميين.

**٢) معجمات المصطلحات العربية المصنفة بما هي مصدر خاص لمصطلحات الأمراض والأوبئة في العربية.**

كان ظهور معجمات المصطلحات العربية المختصة بالأمراض والأوبئة في العربية إعلانًا بالغَ الظهور عن التطور العلمي الذي ترجمت عنه اللغة العربية بما أنتجته من رصيد مصطلحي ضخم وغني من المصطلحات، كان مشغلة هذه المعجمات؛ ذلك أنها «جمعت بين دفتيها مصطلحات العلوم المختلفة التي عرفتها

الحضـارة الإسلاميـة ودونتها باللسـان العربي»، كما سبـق أن قررنا في معاجم المصطلحات في تراث العربية[٩].

وقد ظهر تيار معجمي في هذا السياق هو معجمات المصطلحات التي اتخذت مـن الترتيـب الموضوعي العلمـي المصنـف منهجًا لهـا، وهو ما يعنـي استقلال المصطلحـات الطبية بأبواب مستقلة في قطاع من هـذه المعجمات المختصة فيما يلي:

أ- كتاب مفاتيح العلوم، للخوارزمي (ت ٣٨٧هـ)، تحقيق: فان فلوتن، تقديم: د. محمـد حسـن عبـد العزيز، سلسلـة الذخائـر (١١٨) هيئة قصـور الثقافة، القاهـرة، ٢٠٠٤م، الذي خصص فصلاً لذكر الأمراض والأدواء ضمن الباب الثالث المختص بالطب (ص ص ١٥٦-١٦٦).

ب- كتـاب الحدود والفروق، لابن هبة الله الطبيب (العشاب) (ت ٤٩٥هـ)، منـه نسخة بمكتبة الإسكندريـة، برقم٢٠١٧م / فلسفة ورقـم التصنيف ٧٣٣٣، وعنوانهـا كمـا وردت في المخطوطـة حـدود الطـب والحـدود الطبيـة[١٠]. وقـد خصص جزءًا أو قطاعًـا من الحدود محل المعالجة للأدواء والأمراض (ص ص ٢٨ب-٣٨أ).

ج- مقاليـد العلـوم في الحدود والرسـوم، المنسوب للسيوطـي (ت ٩١١هـ)، تحقيـق: د. محمد إبراهيم عبادة، مكتبـة الآداب، القاهرة، ط٢ سنة ١٤٢٨هـ= ٢٠٠٧م، الـذي خصص فصـلاً للأمراض في باب لمصطلحـات الطب (ص ص ٢٠٠-٢١١)، شملت المصطلحات من (١٤٩٢-١٥٩١)، ويلحظ على هذه المصادر ما يلي:

أولا: الظهور الواضح لمصطلحات الأمراض والأوبئة على خريطة الاصطلاح الطبي في تراث العربية.

ثانيًا: التأخر النسبي لجمع المصطلحات الوبائية والمرضية في أعمال مرجعية معجمية مختصة، مقارنـة بتاريخ ظهور العناية بالجمع اللغوي لألفاظ الأمراض والأوبئة، وتصنيفها في المعجمات اللغوية الموضوعية العامة.

ثالثًـا: استقرار مصطلحات الأمراض والأوبئة على خريطة الطب في التراث العربـي بصورة ترجـم عنها تسكينها في الحقل نفســه في المعجمات المختصة في تراث اللغة العلمية العربية.

رابعًا: التمدد المكاني، بمعنى ظهور خدمة مصطلحات الأمراض والأوبئة في معجمات المصطلحات على خريطة جغرافية المشرق والمغرب الإسلاميين.

**٣) معجمات المصطلح الطبي في التراث العربي (الحدود الطبية) بما هي مصادر خاصة لمصطلحات الأمراض والأوبئة في العربية.**

عـرف تاريـخ الكتابة في المصطلح الطبـي التراثي في اللغـة العلمية العربية قائمة تراث الحدود الطبية ممتدة بصورة ما.

ومـن معجمـات المصطلح الطبية التـي عنيت بجمع مصطلحـات الأمراض والأوبئة في فصول موضوعية مستقلة ما يلي:

أ- كتـاب التنوير في الاصطلاحات الطبية، لابن نـوح القمري (ت ٣٩٠هـ)، تحقيـق: وفاء تقي الدين، مجمع اللغة العربيـة بدمشق (المجمع العلمي العربي)، المجلد ٦٦، جزء١، سنة ١٩٦٦م[١١]، وقد خصص عددًا من الفصول لمصطلحات الأمراض والعلل والأوبئة (ص ص ١٤-٣٧).

ب- حـدود الأشياء الطبيـة، لأبي الفرج بن هنـدو (ت ٤٢٠هـ)، منه نسخة بمعهـد الثقافـة والدراسـات الشرقيـة، جامعة طوكيـو، ورقمهـا No.٩٩٩٩٩-٢٢١٨txt، وقـد خصـص جزءًا متصلاً مـن هذا العمل لمصطلحـات الأمراض والأوبئة (ص ص ١٢١-١٢٨)، وعنوانه: (ذكر أنواع الأمراض).

ويبدو من هذين العملين أسبقية المشرق العربي في ميدان خدمة مصطلحات الأمراض والأوبئة بأعمـال مرجعية معجمية مختصة عن غـيره من المناطق في جغرافية العالم العربي القديم.

**٤) أدبيات الطب العربي التراثية بماهي مصدر خاص لمصطلحات الأمراضوالأوبئة في العربية.**

من مقاصد الشريعة الإسلامية حفظ الأبدان، وهو الأمر الذي أسهم بصورة فعالة في تطوير الطب في الثقافة العربية بفضل الإسلام، وكان من نتائجه تطور التصنيف فيه، وتنوعه.

وفيما يلي رصد لفروع هذا الحقل التي تحتفظ أدبياتها بأعداد كبيرة من مصطلحات الأمراض والأوبئة بصورة واضحة بحكم بنائها المعرفي، وهذه الفروع هي:

أ) أدبيات الطب العربي التراثي بصورة عامة، من مثل القانون لابن سينا، والموجز في الطب لابن النفيس وغيرهما.

ب) أدبيات خلق الإنسان في حقل الطب العربي، تلك التي يكون جزءًا من تكوينها العناية بما يصلح الإنسان ويقيه الأمراض والأوبئة من مثل: خلق الإنسان لأبي الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسين (ت ٤٩٥هـ)، تحقيق: د. كمال السامرائي، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، بغداد، ط سنة ١٩٩٠م.

ج) أدبيات الصحة العامة أو ما يعرف بمصالح الأبدان في التراث الطبي العربي، من مثل: مصالح الأبدان والأنفس، لابن سهل البلخي (ت ٣٢٢هـ)، تحقيق: د.محمود مصري، تصدير: د. محمد هيثم الخياط، معهد المخطوطات العربية، القاهرة ٢٠٠٥م.

د) أدبيات البيئة أو ما يعرف بإصلاح فساد الهواء في التراث البيئي والطبي في التراث العربي، من مثل:مادة البقاء في إصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الأوباء، للتميمي المقدسي، تحقيق: يحيى شعار، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٩٩م.

هـ) أدبيات الصيدلة أو ما يعرف بالأدوية المفردة والأدوية المركبة وفي التراث الطبي العربي، تلك التي تذكر تبعًا لذكر علاجات الأمراض التي تعالجها الأدوية مشغلة عناية هذه الأدبيات.

و) أدبيات الفلسفة العملية والأخلاق التطبيقية في المجال الطبي، أو ما يعرف بكتب النصائح والوصايا في التراث العربي من مثل: كتاب النصيحتين للأطباء والحكماء، لموفق الدين البغدادي (ت ٦٢٩هـ)، تحقيق: د. محمد كامل جاد، معهد المخطوطات، القاهرة، ١٤٣٨هـ= ٢٠١٧م، وقد أحسن محققه بما كان منه، إذ صنع كشافًا لمصطلحات الأمراض والعلل[١٢].

والحقيقة أن القائمة هنا في هذا المطلب قابلة للزيادة بصورة عملية، إذا ما توقفنا أمام الحقول المعرفية الفرعية الدائرة في فلك المصنفات الطبية في التراث العربي.

**٥) أدبيات الحسبة في التراث العربي.**

عرفت الدولة الإسلامية في تاريخ النظم ما يعرف بجهاز الحسبة في تنظيماتها الإدارية، تلك التي تهدف إلى حفظ المجالات العملية التي يتحرك فيها الناس ويقضون فيها حوائجهم، ويحتكون فيها بصورة واضحة بالآخرين.

وهذا الأمر خلف تراثًا ضخمًا مبدؤه من جهة علماء الشريعة، شاركهم فيه المشتغلون بإدارة الحسبة من واقع تجاربهم العملية.

وقد حفلت كتب الحسبة الإسلامية بأبواب وفصول في الحسبة على الأطباء، والفصادين والحجامين، والحسبة على الحمامات العامة وقومتها[١٣].

وقد حفلت هذه الأدبيات بعدد كبير من مصطلحات الأمراض والأوبئة بحكم تكوينها المعرفي، الذي ينهض على اتخاذ الإجراءات والتدابير التي من شأنها حصار الأمراض ومنع العدوى، ومنع انتشار الأوبئة.

وترتبط بهذا الميدان كتب السياسة الشرعية المؤسسة، وكتب الفقه الموسوعية أيضًا.

والحقيقة أن الحقول المعرفية التي تتضمن بحكم بنائها المعرفي قطاعات من مصطلحات الأمراض والأوبئة وألفاظها قابلة للزيادة عند إرادة الاستيعاب، ذلك أن مشكلة الأمراض والأوبئة داخل ضمن حقول الجغرافيا وكتب التاريخ العام، والخاص، وكتب الفتاوى، والنوازل، وكتب الحيوان، وكتب المياه والآبار

وغيرها.

وتحليل خطاب حضور مصطلحات الأمراض والأوبئة في التراث العربي يكشف عن جملة من العلامات التي يمكن الوقوف عليها فيما يلي:

أولا: التمدد المعرفي للحقول العلمية المتعاطية مع الإنسان، بمعنى ظهور قطاعات من مصطلحات الأمراض والأوبئة في عدد من الحقول المعرفية التي عرفها تاريخ تصنيف العلوم في الحضارة العربية، وهو توسع يفسره مركزية الإنسان في الحضارة العربية الإسلامية من جانب، ويفسره طبيعة النموذج المعرفي الإسلامي الذي يحرص في أحد مقاصده الكبرى الكلية على جودة الحياة ونشر الصحة بين عموم بني البشر.

ثانيًا: التداخل المركب بين ظاهرة المرض والوباء وغيرها من الظواهر الاجتماعية والبيئية والفقهية، الأمر الذي يستدعي ظهور نمط من العناية بمشكل الأوبئة في عدد من الحقول المعرفية المتماسة معه بصورة واضحة، سواء كان هذا التماس من أجل التوقي من وقوعها والاحتياط بالتدابير الاحترازية المانعة من انتشارها، أم كان هذا التماس من أجل تكييف الأحكام الفقهية، أم الإجراءات الطبية والمجتمعية والتدخل البيئي من أجل القضاء عليها إن انتشرت.

ثالثًا: طبيعة التصور الإسلامي المؤسس للصناعة العلمية في الحضارة العربية، التي تتسم بالشمول والاستيعاب والوعي بتركب الظواهر الإنسانية وتعقدها وتداخلها وتشابكها.

**المطلب الثاني: معجمية الأوبئة في العربية في العصر الحديث وتطورها.**

مما يتميز به العصر الحديث نزوعه نحو تطوير عدد من الحقول المعرفية القديمة، ومن أظهر ملامح هذا التطوير وعلاماته رعاية الأجهزة الاصطلاحية لها، وجمعها وتحرير مفاهيمها، وخدمتها بأعمال مرجعية متنوعة، ولاسيما المعجمات.

وفي هذا المطلب من الدراسة سنتوقف أمام أمرين نجد أنهما نافعان في هذا السياق هما:

أ- رصد إجمالي لآفاق خدمة مصطلحات الأوبئة في الأعمال المرجعية المعجمية التي ظهرت في الحقول المعرفية مشغلة الاشتغال بمشكل الأوبئة.

ب- دراسة معجم مصطلحات كوفيد-١٩ بما هو نموذج للاستجابة المرنة للسان العربي لمستجدات الوضع الراهن المتعلق بانتشار هذا الوباء من منظور البحث المعجمي: تصنيفًا ونقدا.

وإلى بيان هذين الأمرين بصورة إجمالية عامة:

**١- مصطلحات الأوبئة في المعجمية العربية المختصة المعاصرة.**

إن فحص خريطة العناية بمصطلحات الأوبئة في المنجز المعجمي العربي المختص المعاصر يكشف عن حضور فاعل في مجالين واضحين هما:

١) المعجمية العربية المختصة بمصطلحات الطب في العصر الحديث

من الطبيعي أن تحرص معجمات المصطلحات الطبي المعاصرة بتحرير مفاهيم مصطلحات الأوبئة، وتعريفها بوصفها جزءًا من البناء المعرفي لحقل الطب، وقد تنوعت الأعمال المعجمية المختصة بالمصطلحات الطبية في العربية في العصر الحديث بصورة جيدة والأغراض متنوعة.

ومراجعة معجم المصطلحات الطبية، لمجمع اللغة العربية، بالقاهرة، ١٤١١هـ -١٩٩١م، يكشف عن حضور معالجات لعدد من هذه المصطلحات(١٤).

وقد كنت صنعت مبحثًا رصدت فيه معجمات المصطلحات الصحية والطبية المعاصرة بما هي جزء أصيل مرتبط بصورة واضحة بالتنمية في كتاب: المعجمية والتنمية: إسهام المعجمية العربية المختصة في تعزيز التنمية المستدامة الحدود والتصنيف والوظائف(١٥).

٢) المعجمية العربية المختصة بمصطلحات البيئة والأحياء والسكان في العصر الحديث

ينهض مفهوم الوباء على ملاحظة الانتشار والعموم، وهو ما يجعل حقل دراسات البيئة ظاهرَ الارتباط نحو دراسات البيئة بصورة واضحة.

وقد ظهرت أنواع من مصطلحات الأوبئة في معجمات المصطلحات البيئية لهذا السبب، ومن ذلك:

أ- قاموس البيئة العامة، باتر محمد على وردم / ويوسف محمد على الأشيقر، دار الشروق، عمان، الأردن، ورام الله، فلسطين، ط١ سنة ١٩٨٩م.

ب- معجم المصطلحات البيئية، د. سامح حسين غرايبة، دار الشروق، عمان الأردن، ورام الله، فلسطين، ط١ سنة ١٩٩٨م.

وينظر: المعجمية والتنمية[١٦]، حيث أفردت مبحثًا لمعاجم مصطلحات الإطار العملي البيئي، بوصفها جزءًا من ماهية التنمية المستدامة، رصدت فيه عددًا من المعجمات المختصة بمصطلحات البيئة، ومصطلحات البيولوجيا (الأحياء والزراعة) وغيرها. ومما يضاف إليها: دليل مصطلحات العلوم البيولوجية، اتحاد البيولوجيين العرب، القاهرة.

ويرتبط بهذا المجال أيضًا ما ظهر لجمع مصطلحات علم السكان وتعريفها، مثل: معجم علم السكان، رولان بريسا، ترجمة: مصطفى خلف عبد الجواد، ومراجعة محمد الجوهري، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م.

والحقيقة أن هذه الأعمال المرجعية المعجمية تحتفظ بأنواع من مصطلحات الأوبئة بصورة مدعومة من تكوينها وتأسيسها المعرفي، بوصفها ترتبط بحقل دراسات الأوبئة من جوانب عدة هي:

أولًا: الانتشار العام للمرض في مساحات سكانية شاسعة.

ثانيًا: الانتشار العام للمرض بين أعداد كبيرة من المرضى.

ثالثًا: قابلية هذه الأنواع من الأمراض واسعة الانتشار، وهي الأوبئة للانتقال بفعل العدوى، والاحتكاك البشري.

رابعًا: ظهور الأوبئة بالأساس على نوع إفساد بيئي.

**٢- معجم مصطلحات كوفيد-١٩، وتطور معجمية الأوبئة المختصة في العربية المعاصرة**

**١) معجم مصطلحات كوفيد-١٩ وانتماؤه المعرفي، وأهميته:**

يمثل ظهور: معجم مصطلحات كوفيد-١٩، إعداد قسم المعاجم بمكتب

تنسيق التعريب، إيمان كامل نصر وآخرين، إشراف عبد الفتاح الحجمري، الرباط، المملكة المغربية، مايو ٢٠٢٠م، نقطة إيجابية في ظل انتشار هذا الوباء الذي خلف تداعيات سلبية ضربت قطاعات الصحة والسكان والاقتصاد.

وتتجلى هذه النقطة الإيجابية من فحص تاريخ ظهور الوباء من جانب، وتاريخ الاستجابة العملية في صورة هذا المعجم المختص من جانب آخر.

تقول مقدمة المعجم (١٧): «اكتشف فيروس كورونا في ديسمبر ٢٠١٩م بمدينة ووهان وسط الصين، وصنفته منظمة الصحة العالمية في ١١ مارس ٢٠٢٠م جائحة. ويعتبر علماء الأوبئة أن فيروسات كورونا تنتمي إلى صنف من الفيروسات ذات أعراض متنوعة في المجمل».

(أ)

ويضم هذا المعجم (١٨٦) مدخلاً، وقد رتبت مداخله على وفاق ترتيب الألفبائية الإنجليزية.

(ب)

ويصنف هذا المعجم ضمن نوع المعجمات المختصة بمصطلحات الأوبئة بشكل عام، ومصطلحات كوفيد-١٩ بشكل خاص.

كما يندرج هذا المعجم ضمن المعجمات الثلاثية باعتبار اللغات المستعملة فيه، ذلك أنه يورد المداخل بثلاث لغات هي:

أ-الإنجليزية ب-الفرنسية ج- العربية

ويورد الشروح ومعلومات التعليق التي تحت المداخل بالعربية.

(ج)

وأما أهميته فيمكن تأملها في العلامات الآتية:

أولا: توقيت ظهوره بالغ الدقة للحدث الراهن المتمثل في انتشار هذا الوباء الذي صنفته منظمة الصحة العالمية جائحة؛ نظرا لسعة انتشاره.

ثانيًا: المؤسسة التي أنجزته، وهي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من خلال قسم المعاجم في مكتب تنسيق التعريب بالرباط، وهي مؤسسة مهنية مرموقة في ميدان الاشتغال بالصناعة المعجمية والمصطلحات.

ثالثًا: إنجاز العمل وفق تقاليد جماعية، ذلك أن صانعيه هم فريق كامل له سابق خبرة في إنتاج المعجمات.

رابعًا: التنوع اللغوي للمداخل مما يسمح باستثماره وظيفيًّا في أكثر من اتجاه: تعليميًّا وثقافيًّا، وإعلاميًّا، وعلميًّا، وترجميًّا.

خامسًا: صدوره عن وعي تيسيري يرعى منظور المستعمل، وهو ما تجلى في خدمته بكشافات للمصطلحات مرتبة ترتيبًا ألفبائيًّا عربيًّا؛ لتيسير استعماله من جانب المستعملين العرب.

**٢) معجم مصطلحات كوفيد-١٩: تحليل خطاب التصنيف:**

بنية أي عمل مرجعي / معجمي تتألف من مكونين ظاهرين هما:

أولا: البنية الكبرى.

ثانيًا: البنية الصغرى.

وفي هذا المحور من الدراسة نتوقف أمام هاتين البنيتين بالفحص والتحليل.

**(أولا): معجم مصطلحات كوفيد-١٩: تحليل خطاب البنية الكبرى:**

تتكون البنية الكبرى أو الهيكل العام: overall designمن عناصر ثلاثة أساسية هي:

أ- واجهة المعجم: front matter.

ب- متن المعجم: body matter or middle matter.

ت- ملاحق المعجم: back matter.

**أ- معلومات الواجهة**

وقد اشتملت واجهة هذا المعجم على صفحة العنوان، وبها عنوانه: معجم مصطلحات كوفيد-١٩، فحقق بيان نوعه بوصفه معجمًا بمصطلحات هذا الوباء، وتحته أورد المعجم بيان نوعه من منظور اللغة فقال: (إنجليزي- فرنسي-

عربي)؛ فهو معجم ثلاثي اللغة، بمعنى أن المداخل بثلاث لغات، والتعليقات عليها بالعربية.

وقد صدر العمل -كما جاء على صفحة العنوان- عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، من خلال مكتب تنسيق التعريب، وقسم المعجمات، وهو ما يحقق مستوى معقولا من الموثوقية لدى المستعملين؛ لما لهذه المؤسسة العريقة من تاريخ جيد، وخبرة مهنية معتبرة.

وقد تضمنت واجهة هذا المعجم مقدمة من نقطتين هما:

١- تصدير للدكتور محمد ولد أعمر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو)، بيَّن فيه أن هذا العمل المرجعي المعجمي جاء استجابة أخلاقية وحضارية للتعامل مع «هذه الظروف الطارئة والاستثنائية التي تجتازها العديد من دول المعمورة، ومنها البلاد العربية»[١٨].

وأضاف أن المعجم يأتي استجابة لخدمة الأغراض التعليمية والتربوية في ظل «ظروف الحجر الصحي» بهدف «تعزيز مهارات التعليم الذاتي... أثناء تفشي كوفيد-١٩».

٢- تنويه (ص ص ٦-٧) يبدو أنه من إعداد فريق العمل تضمن بيان الدواعي التي حملت على إنجاز هذا المعجم، وهي دواع حضارية بالأساس، ثم كلمة موجزة عن ظهور فيروسات كورونا، وتأصيل يكشف عن انحدار اسم coronavirus من اللاتينية، وانتقال لتسمية إلى العربية، فيقول: وتعد «تسمية فيروس كورونا في اللغة العربية أكثر شيوعًا من باقي التسميات الأخرى: الفيروس التاجي؛ والفيروس المكلل أيضا»[١٩].

وقد عرض التنويه بصورة موجزة لتاريخ اكتشاف فيروسات كورونا الذي بدأ مع الستينيات من القرن العشرين.

وقد عرض التنويه لبعض من علامات منهجية بناء هذا المعاجم، وقد تضمن هذا التنويه المعلومات الآتية:

- طبيعة المعجم المختصة الطبية.

- نـوع المعجـم بوصفـه معجمًا ثلاثـي اللغة؛ «وفـق المنهجيـة المعتمدة في وضـع المعاجم الموحدة، فجاء المصطلح العربـي مع مقابلات الإنكليزية والفرنسية مشفوعًا بشرح مقتضب للمعنى»[٢٠].
- تمتع المعجـم بسمة موسوعية، تظهر في تعريـف المصطلحات وعدد من الأعلام.
- بيان المصادر المعتمدة في بناء هذا المعجم.
- بيان فريق العمل الذي توجه إلى صناعة المعجم المكون من:

إيمان كامل النصر، وإدريس قاسمي، ولينا إدريسي ملولي، ومرية الشوياخ، وعبد الحميد الأشقري البكدوري، بإشراف: عبد الفتاح الحجمري، مدير المكتب.

**ب- معلومات المتن**

جـاء متن المعجـم في (٢٤) بابًا على ترتيب الحـروف الهجائية الإنجليزية؛ بمعنى غياب التمثيل الحرفي: k،y في المداخل الإنجليزية والفرنسية.

وجـاء تمثيـل المداخـل في المكافئـات الترجميـة العربيـة كمـا في الكشـاف (= الفهرسـ العربي) في (٢٥) بابًـا؛ بمعنى غياب التمثيل لحروف: الثاء والدال والصاد والياء!.

وقد فحصت ترتيب المكافئات الترجمية العربية في الكشاف العربي، فجاءت منضبطة، ولم يتورط الترتيب في خلل ما.

وجديـر بالذكر أن كثافة المعجم البالغة (١٨٨) مصطلحًا جاءت متفاوتة في توزيعها على الأبـواب المختلفة، سواء أجاء توزيعها على الترتيب الأصلي للمعجم على الحـروف الهجائية الأجنبية، أم في توزيعها علـى الترتيب التبعي التيسيري الاستعمالي في الكشاف العربي.

**ث- الملاحق**

يمكـن إدراج الكشافين اللذين صنعا لمداخل هذا المعجم بشيء من التوسع- ضمن مفهوم الملاحق back matter، وهما:

١. كشـاف للمداخـل أو المكافئـات الترجميـة العربية علـى ترتيب حروف

الهجاء العربية المشرقية[٢١]، ونظام ترتيبه جاء على رعاية الجذوع stems بمعنى ترتيب المداخل وفق شكلها النهائي المستعمل من دون اللجوء إلى تقنية التجريد أو الرد إلى الجذور، وهو كشاف يهدف إلى تحقيق التيسير على المستعمل الغربي.

٢. كشاف للمداخل بالفرنسية[٢٢]، يهدف إلى خدمة المستعمل العربي الذي يحتاج إلى المكافئات الفرنسية، وهو يهدف في الغالب إلى تيسير عمليات الترجمة عن الفرنسية إلى العربية بصورة تبدو واضحة.

ويبدو من صانعي هذا المعجم أنهم أغفلوا صناعة كشاف للمداخل بالإنجليزية، اكتفاء باستعمالها في الترتيب الخارجي للمعجم من جانب، ولكثافة المداخل القليلة البالغ عددها (١٨٨) مدخلاً من جانب آخر.

والحقيقة أن هذا العمل المرجعي كان يلزمه تلبية عدد من احتياجات المستعملين، من منظور عدد من الوظائف النوعية المتوقعة منه من مثل:

- الحاجة إلى ملحق بالاختصارات الواردة فيه.
- الحاجة إلى ملحق بمواقع المنظمات الدولية في مجالات الطب، والأوبئة والبيئة، تعين على خدمة أغراض التوعية والوقاية من الوباء، أو تعين على خدمة عمليات مقاومة الوباء والحد من انتشاره.
- الحاجة إلى ملحق بعدد من الأدبيات أو الأعمال المرجعية التي يمكن لجمهور المستعملين الإفادة منها في رفع الوعي، وتحسين عمليات الإدراك والفهم لأبعاد الوباء ومخاطره، وسبل التوقّي منه، والحد من انتشاره.
- الحاجة إلى ملحق بأهم القواعد الإرشادية الوقائية والعلاجية التي تعين على التعاطي مع الوباء، ولاسيما في البيئات العربية.

وهذه الرؤية النقدية يدعمها تصنيف هذا العمل المرجعي ضمن المعاجم المختصة الطبية الثلاثية اللغة ذات السمة الموسوعية، التي لا تكتفي بتعريف المصطلحات بالمعنى الضيق فقط، وإنما تضيف إليها نوعًا من التعريف بمداخل موسوعية من مثل:

- الأعلام، ولاسيما الأعلام المكانية[٢٣].
- المنظمات والمؤسسات الطبية على وجه الخصوص[٢٤].
- الحيوان[٢٥].

**(ثانيًا): تحليل البنية الصغرى للمعجم:**

البنيــة الصغرى هي جماع التنظيم لمعلومات النصوص القاموسية في معجم ما؛ ونظرًا لعناية هذه الدراسة بأسس التوليد المصطلحي لمصطلحات حقل كوفيد ١٩ الـواردة في هـذا المعجم، فسوف تكـون المعالجة الخاصة بهـذا الأمر موجزة جدًّا.

وقـد ظهرت عناية هذا المعجـم بتنظيم النص القاموسـي الذي يتضمن ما يلي:

١. ذكر المدخـل باللغات الإنجليزية وتحته بالفرنسيـة، وأمامهما بالعربية مقرونًا بذكر اختصار المصطلح في أحيان قليلة.
٢. ذكر التعليق على المدخل اكتفاء بشرحه فقط، مع توظيف طريقة الشرح بالتعريـف المحكـم، التي تنهض على ذكـر السمات الدلاليـة الفارقة، وبالتعريف الاشتمالي الذي ينهض على ذكر مكونات المفهوم وعناصره.
٣. بيــان الضبط من طريــق تطبيقات الضبط بالقلـم، أو التشكيل؛ بنسبة ظاهرة.

وقد لوحظ على تطبيقات العناية بالبنية الصغرى ما يلي:

١. ظهور اطراد في وجود معلومات النصوص القاموسية المذكورة.
٢. ظهور اطراد في تنظيم معلومات النصوص القاموسية المذكورة، واطراد ترتيبها على النحو المذكور.

كما لوحظ على تطبيقات العناية بالبنية الصغرى ما يلي:

١. ظهــور اضطراب في ذكر المختصرات، وتراوح هــذا الظهور بين المدخل ومتن التعليق على المدخل (انظر: ص٩ ذكر المختصر مع المدخل/ص١٧ ذكر المختصر في سياق متن التعليق على المدخل).

٢. ظهور الحاجة إلى مراجعة الضبط، فقد وقع في بعض الحالات نقص، (انظر: تحرر شامل، ص٥٥ حيث ضبط الراء بالكسر والتنوين فقط والصحيح الكسرة والتنوين والشدة).

**المطلب الثالث: تحليل خطاب أسس التوليد لمصطلحات وباء كوفيد -١٩:**

يكشف تحليل مصطلحات وباء كوفيد-١٩ كما وردت في هذا المعجم -بالنظر إلى المصدر اللساني الذي تولد منه- عن صنفين ظاهرين هما:

١. مصطلحات كوفيد-١٩ المتولدة من تطبيقات قواعد نظام العربية الترميزي، أي من طريق تفعيل الإمكانات الذاتية للسان العربي.
٢. مصطلحات كوفيد-١٩ المتولدة من تطبيقات الاقتراض من أنظمة ترميز من لغات أخرى أجنبية.

وفيما يلي تحليل موجز لخطاب التوليد المصطلحي لمصطلحات وباء كوفيد-١٩ كما تجلى في هذا المعجم:

**١- التوليد المصطلحي لمصطلحات كوفيد-١٩ بتشغيل قواعد النظام الترميزي للسان العربي.**

استثمر هذا المعجم عددًا من قواعد النظام الترميزي للغة العربية لأجل توليد عدد كبير من مصطلحات وباء كوفيد-١٩.

وتمثلت استثمارات التوليد لمصطلحات هذا الحقل في الإمكانات اللغوية العربية الآتية:

**١) الاشتقاق**

والاشتقاق بوصفه توليد صيغة من صيغة لمعنى طارئ متحقق هنا، وقد أسهم في توليد عدد من المصطلحات من مثل:

أ- معدٍ (ص٢٦)؛ ومتوطن(ص٥٨)، ومبيد(ص٦٠)، وواق(٥٠)، ومنفسة (ص ١٧٦).

وهذه المجموعة تنتمي جميعًا إلى نوع مشتق مخصوص هو اسم الفاعل،

سـواء من صيغة (فاعل) التي تتولد من الفعل الثلاثي كما في (واق)، أو من غير الثلاثي بميم مضمومة في الأول مع كسر ما قبل الآخر في بقية الأمثلة هنا.

ب- حظـر (ص٩٣)، وعزل (ص٨٨)، وكبح (صـ١٠٢)، وإغلاق (ص٣٩) واختبار (ص١٦٨)، وارتعاد (ص١٥٤)، وترحيل (ص١٤٢)، وتوعك (ص٩٦).

وهـذه المجموعة تنتمي إلى نـوع المصدر الطبيعي، مـن الثلاثي في (حظر/ وعزل/ وكبح)، ومن غير الثلاثي في بقية الأمثلة هنا.

والحقيقـة أن هذه الأمثلة الموزعة على (أ-ب) أسهم في توليدها مصطلحيًّا اجتماع تطبيق تقنيتين هما:

أولا: النقل الدلالي.

ثانيًا: الاشتقاق.

بمعنـى أن وجود الجـذور اللغوية الحاملـة لأصول المعـاني المناسبة للمعاني الطارئة الجديدة والمتسربة في المشتقات المتولدة من هذه الجذور، هو ما أعان على نقلها واستعمالها في المجال الاصطلاحي المختص بمصطلحات وباء كوفيد-١٩.

**٢) النقل الدلالي:**

وهـذه الطريقة ملخصهـا إحداث تغير دلالي من أي طريـق في دلالة الكلمة العامـة لنـوع مناسبة ترشح لهذا النقل من اللغة العامـة إلى اللغة المختصة؛ بأي مظهر من مظاهر التخصيص أو التعميم أو الارتقاء أو الانحطاط، أو المجاورة... إلخ.

ومن أمثلة ذلك:

أ) ذروةapex (صـ٩)، إذ «يشـير المصطلـح إلـى أكبر عـدد من الحالات المصابـة في بلد ما»، فالـذروة كلمة عامة تشير إلى القمة أو المرتفع، وهو ما رشح النقـل بالتخصيـص لتستعمـل في المعنـى الاصطلاحي المذكـور في مصطلحات كوفيد-١٩.

ب) عاثيـة bacteriophage (ص١١)، وهـو مصطلح يعرف بأنه :«فيروس يهاجـم البكتريا»، وتحليل الجذر اللغوي (ع ث ي) يكشف عن تحركه بمعنى دال

على الإفساد[٢٦]، والمصطلح في مصطلحات الوباء يشير إلى نوع فيروس ملتهم، وهو المعنى الاصطلاحي الذي ناسبه ترجمة هذا المصطلح باستثمار تقنية النقل الدلالي.

**٣) النحت:**

جاء تطبيق النحت أو الاختصار الذي يكون بانتخاب حرف من حروف تعبير طويل، وتكون من كلمة واحدة من جملة الحروف المختصرة، قليلَ التوظيف في توليد المصطلحات الوبائية المختصة بكوفيد-١٩، ومن أمثلة ذلك:

سارسSARS، وهذا المصطلح مأخوذ من Severe acute respiratory syndrome، وهو يشير إلى مرض تنفسي يشبه فيروسًا حيوانيًّا، ومن مستودع حيواني غير مؤكد حتى الآن، «ويترجم بالمكافئ الترجمي: متلازمة الالتهاب التنفسي الحاد»[٢٧].

**٢) التوليد المصطلحي لمصطلحات كوفيد-١٩ بالاقتراض من الأنظمة الترميزية للغات الأجنبية.**

والحقيقة أن فحص جملة مصطلحات كوفيد-١٩ بالنظر إلى المصدر اللساني يكشف عن توليدها بالاقتراض من اللغات الأجنبية، وإن تنوعت صور هذا الاقتراض، واتخذت المسارات الآتية:

١. الترجمة باستثمار الرصيد اللغوي التراثي بعد نقله دلاليًّا بأحد أشكال النقل الدلالي ومظاهره المختلفة.
٢. التعريب الصوتي، ويقصد به نقل المصطلح الأجنبي بأصواته وطريقة نطقه الأجنبية إلى العربية من دون تغيير.
٣. التعريب الصوتي الموافق للتصريف العربي، ويقصد به نقل المصطلح الأجنبي بأصواته بعد تعديل بنائه، وطريقة نطقه ليوافق إحدى الأبنية التصريفية في النظام الصرفي العربي.
٤. التعريب الصوتي للمنحوتات، ويقصد به نقل المصطلح المتولد بطريق النحت في لغته الأجنبية، ونطقه بما يوافق أصوات هذا المصطلح

المنحوت في العربية بالهيئة التي تولد عنها في لغته المقترض منها[٢٨].

والنوع الأول هنا هو ما أشرنا إليه فيما سميناه بطريق التوليد من النظام الترميزي للسان العربي؛ نظرًا لغلبة الإسهام العربي في ترجمة هذه الأمثلة باستثمار الرصيد التراثي بعد نقله دلاليًّا.

كذلك النوع الأخير هو ما أشرنا إليه في تقنية النحت، ومثلنا عليه بمصطلح (سارس).

أما النوعان الآخران وهما (٢، ٣) فمن الأمثلة الدالة عليها ما يلي:

أ- كلوروكينchloroqune (ص١٣)، وهو «دواء مضاد للفيروسات معروف الآن بمحاربة الملاريا» (وانظر كذلك: هيدروكلوروكين، ص ٣٠).

ومما عرب عن الفرنسية بالطريقة نفسها مصطلح (بلوزةblouse، ص ٢٦، للرادء الطبي)

فهذان المثالان نقلا إلى العربية بطريق التعريب الصوتي من دون أي تغيير صوتي أو تصريفي في عملية الاقتراض.

ب- تجنيرjennerization (ص٣٤)، ويعني به «تمنيع بالفيروس الموهن»؛ أي: إكساب الجسم مناعة من الفيروس بحقنة بجرعات ضعيفة منه، فقد عرب هذا المصطلح بالحفاظ على بنية المصدر الطبيعي من فعل المضعف العين.

ومثله المصطلح: تنبيب intubation (ص٣٢)، الذي يشير إلى عملية: «إدخال أنبوب بلاستيكي إلى داخل القصبة الهوائية لإبقاء المجاري التنفسية مفتوحة، والتمكن من حقن المريض بأدوية معينة من خلاله»!

فقد حافظ التعريب الصوتي على الأصوات الأساسية: N، b، وسك لها الفعل المضعف العين (نبب)، ثم جاء منه بمصطلح من المصدر الطبيعي تنبيب (انظر فيروس virus (ص٦٢)، والأولى اقتراح «أنببة» مكافئًا لمقبوليته العليا.

والحقيقة أن تنوع أساليب التوليد التي لجأت إليها مصطلحات الوباء كوفيد-١٩ تكشف عن إحدى أشكال غنى الأنظمة الداخلية للسان العربي، وهو الأمر الذي يعكس القدرة الكامنة في الجهاز الاشتقاقي والتصريفي بصورة

أساسية لهذا اللسان الغني من جانب، كما يعكس المرونة الذاتية لهذا النظام اللغوي، وهي المرونة التي تمنحه قدرة واضحة على الاستجابة لاحتياجات سد الفجوات المعجمية التي تنشأ بسبب ضخ الآلات العلمية الحديثة للحقول المعرفية باللغة العصرية، وكثيفة الإنتاج في الوقت نفسه.

**المطلب الرابع: موجز تحليل خطاب الأنماط من المنظور الشكلي لمصطلحات وباء كوفيد-١٩:**

تصنف المصطلحات بالنظر في الشكل إلى ثلاثة أشكال هي:

١. الأنماط البسيطة.

٢. الأنماط المعقدة (المركبة).

٣. الأنماط (المختزلات، أو المختصرات) بنوعيها:

أ-الشعار الرمزي ب-المختزلات الحرفية[٢٩]

والحقيقة أن هذه الأنواع الثلاثة ناتجة عن إعادة بناء لما عند ماريا كابري، تراعي طبيعة اللغة العربية.

وفيما يلي فحص أنماط مصطلحات وباء كوفيد-١٩ من المنظور الشكلي، للتوصل من خلاله إلى اختيار عدد من أنظمة اللسان العربي التصريفية والتركيبية بصورة أساسية في عمليات مواجهة استيعاب المستجدات الاصطلاحية والمفاهيمية في الحقول المعرفية الحديثة سريعة التطور:

**١) الأنماط البسيطة لمصطلحات كوفيد-١٩:**

ينطلق هذا المحور في رصده لاستثمار النمط البسيط من تعريب مبدئي له بوصفه المصطلح المتولد الذي اتخذه صورة كلمة واحدة؛ أي ما كان شكل تولده، سواء كان بطريق الاشتقاق، أو النقل الدلالي.

والحقيقة أن التنوع العبقري لصور النمط البسيط للعربية (الكلمة الواحدة/ أو المفردة في مواجهة المركب أو التركيب) ظاهر في الأساس من المنظور الكمي؛ فقد استثمرت مصطلحات كوفيد-١٩ ذلك التنوع الكمي، لتظهر في الأنماط الفرعية البسيطة الآتية:

١- المصادر الطبيعية، من مثل:

أ- من الثلاثي:

- حظر(ص٣٣)/عزل(ص٨٨)/ كبح(ص١٠٢).

ب- من غير الثلاثي:

- إغلاق (ص٩٣) من أغلق= أفعل الرباعي.
- اختناق(ص٦) من الخماسي اختنق.
- تخفيف(ص١٠٢) من الرباعي: خفف بتضعيف العين.
- توعك(ص٩٦) من الخماسي المزيد بالحرف والتضعيف.

٢- المصادر الصناعية، من مثل:

- وبائيات(ص٤٦ وبائية: من وباء بإضافة اللاحقة: (ية) مع جمعها).

٣- المشتقات من مثل:

أ- عاثية (ص١٠) / معدٍ (ص٢٦) / متوطن (ص٥٨) من نوع اسم الفاعل من الثلاثي وغير الثلاثي.

ب- منفاس(ص٤٠) على وزن مفعال: آلة دال على الجهاز لتوفير تنفس صناعي طويل المدى.

٤- الجموع بأنواعها من مثل:

أ- الجمع المختوم بالألف والتاء: (احتياطات، ص ١٢٥ وتعفنات ص١١٤/ وقفازات ص ١٦٢، ومسحات ١١٥).

ب- جموع التكسير: (أعراض، ص١٢٦ / وطوارئ، ص٤٧ / وأوامر ص٤٧).

٥- الأسماء المنسوبة، من مثل:

- سلبيّ (ص٥١) / وطوعي (ص١٨٢) / وعدواني(ص٨٥)/ ولا إرادي(ص٨٧).

٦- الأسماء الجامدة، من مثل:

- ذروة(ص٩)/ وعنقود(ص١٤)/وزرة(ص٦٣)/ وزروق(ص٤٨).

**٢) الأنماط المركبة لمصطلحات كوفيد-١٩:**

ينطلق هذا المحور في رصده للأنماط المركبة من مصطلحات كوفيد-١٩ من المنظـور الشكلي عن تعريف مبدئي يرى أن المركب هو ما كان مكونًا من أكثر من كلمة؛ أي من كلمتين فصاعدًا، وهو وفاء للدلالة الحرفية للمركب التي تقف عند حدود الشكل الأساسي.

والأنماط الفرعية للمصطلحات المركبة في هذا المعجم تتجلى فيما يلي:

١) نمط المركب الإضافي، مثل:

- حالة طوارئ (ص١٥٧) مكون من: مضاف نكرة+ مضاف إليه نكرة.
- أداة العدوى(ص٥٥) مكون من: مضاف نكرة+ مضاف إليه معرف بأل.

٢) نمط المركب النعتي، مثل:

- عزل ذاتي(ص١٤٩) مكون من: منعوت نكرة+نعت نكرة=اسم منسوب.
- سعال جاف(ص٣٨)مكون من: منعوت نكرة+ نعت نكرة=مشتق.

٣) نمط المركب العطفي؛ من مثل:

- غسل القصيـات والأسناخ(ص١٥) مكون من:مركـب إضافي (مضاف نكـرة + مضـاف إليه معرفـة معرف بأل) + واو عطـف + اسم معطوف على ما قبله معرف بأل.

٤) مركب إضافي / نعتي، من مثل:

- أوامـر الصحة العامة (صـ١٣٣) مكون من: مركب إضـافي: (أوامر/ مضاف +الصحة/ مضاف إليه)وهو منعوت+نعت(العامة).
- فـترة الحجـر الصحي(صـ١٣٩) مكون مـن مركب إضـافي: (فترة/ مضاف+الحجر/مضـاف إليـه) وهـو منعوت+(نعت(الصحي/اسـم منسوب).

٥) مركب إسنادي اسمي من نوع الجملة، من مثل:

- تشخيص بالابتعاد (ص٣٤) مكون من: تشخيص (مبتدأ نكرة للعموم) + خبر شبه جملة، جار ومجرور (بالابتعاد).
- اختبـار من خلال القيـادة (ص ٣٦) مكـون من: اختبـار (مبتدأ نكرة للعموم) + خبر شبه جملة؛ جار ومجرور (من خلال القيادة).

**٣) الأنماط الاختزالية لمصطلحات كوفيد-١٩:**

ينطلق هذا المحور في رصده لأنماط مصطلحات كوفيد المولدة في صورة الأنماط الاختزالية أو النحت من جمع للمختزلات وتوزيعها على نوعين هما:

١) النمط الاختزالي/ الشعار الرمزي؛ أي المكون من حروف مأخوذة من عبارة أو من صورة من النمط المركب، بشرط تكوين كلمة من هذه الحروف المختزلة، من مثل:

- سارس –كوفي –ح /ص٥٢)، وهو اسم أطلقته اللجنة الدولية لتصنيف الفيروسات على الفيروس الذي يسبب مرض كوفيد-١٩ في فبراير ٢٠٢٠م.

  وهو كما نرى مكون من الحروف SARS + Cov.
- سارس(ص٥٣)، وهو مرض تنفسي من مستودع حيواني، وهو مكون من حروف SARS المختزلة من أول كل كلمة من المصطلح المركب الآتي:

Sever+ acute+ respiratory + syndrome

وانظر: أردس، ARDS، ص ٩ وميرسMERS، ص٣٨).

٢) النمط الاختزالي الحرفي، أي المأخوذ من حرف أو أكثر، ولا يتكون منه كلمة، وإنما ينطق على هيئة حروف مفردة، من مثل:

- لقاح بي سي جي، ص١١/ معدل الإماتةCFR، ص١٣ / منظمة الصحة العالمية، WHO، ص٦٤).

وتأمُّل تنوع الأنماط من المنظور الشكلي التي وردت عليها مصطلحات وباء كوفيد-١٩ يكشف عما يلي:

أولا: غنى النظام التصريفي للسان العربي، من المنظورين الكمي والكيفي، وهو ما انعكس في توظيف: المصادر، والمشتقات، والجموع، والمنسوبات القياسية في التحرك بعدد كبير من المصطلحات والمفاهيم.

ثانيًا: غنى النظام التركيبي للسان العربي من المنظورين الكمي والكيفي أيضًا، وهو ما انعكس في توظيف: التراكيب الإضافية، والتراكيب النعتية (الوصفية) والتراكيب العطفية، والتراكيب الجملية الإسنادية.

ثالثًا: استجابة الهجائية لأنماط الاختزال المختلفة.

وهــذه جميعًا تكشف عن قدرات النظام اللغـوي العربي، ومرونته الداخلية، وهما السمتان اللتان تمكنــه من تلبية الاحتياجات اللسانية للوافد أو المستجدات العلمية المتنوعة.

**المطلب الخامس: معجمية الأوبئة في العربية: تحليل خطاب الوظائف**

تبــدو أهمية هذا البحث واضحة؛ لعدة أسباب تتصدرها طبيعة المسألة التي تتوجــه معجميــة الأوبئة في العربيــة لمعالجتها وخدمتها من جانــب، وتوقيت هذا التوجه الذي يتزامن مع هجوم الموجة الثانية من وباء كوفيد-١٩ في شتاء ٢٠٢١م بصورة تبدو أوسع انتشارًا، وأكثر حدة من جانب آخر.

والحقيقــة أن تحليل خطاب الوظائف في المعجميــة المعاصرة متنوع الفوائد، ويرتبــط ارتباطًا وثيقًا ومباشرة بمبحث النقد المعجمــي على وجه التعيين، ذلك أنــه يمكن أن يعين على تحسين عمليات تقــويم المعجمات، وإقامة هذا النقد على أسس واضحة تسهم في نهاية المطاف في خدمة منظور المستعمل بصورة أساسية.

وفيمــا يلــي محاولة لرصــد جملة مــن الوظائف التــي يمكــن أن تنهض بها معجمية الأوبئة في العربية، ويستثمرها الواقع في عدة مسارات:

**١. الوظيفة الإنسانية / الحضارية:**

يبدو من هجوم وباء كوفيد-١٩ الذي تعلن موجته الثانية عن نمط من الحدة، واتســاع الانتشار مثيرًا ومحركًا للضمير الإنســاني من بعض الوجوه، ولاسيما أن التقاريــر العلميــة تشير إلى أن فيروســ كورونا: «ليس مجرد وبــاء مقترن بحال طارئــة في مجال الصحة العامــة فحسب، بل إنه تخطاها إلــى ميادين حيوية في مجتمعاتنــا تعيشــ راهنًا أزمة اقتصادية، واجتماعية علــى أكثر من صعيد» على حد تعبير الدكتور محمد ولد أعمر، المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) في كلمته التي صدر بها هذا المعجم[٣٠].

وهــذا الانتشار الذي مثل أزمة تخطــت مجال الصحة العامة إلى غيرها من الميادين الحيوية؛ حمــل على أن نقرر أن أظهر وظائــف معجمية الأوبئة ولاسيما معجمية الأوبئة المعاصرة تتوجه إلى تحقيق نوع من حماية الإنسان.

وهـذه الوظيفـة الظاهرة جـاءت نصًّـا في كلمة مدير عـام (الألكسو) في مقدمتـه لهـذا المعجم عندما قال[٣١]: إن الاستجابـة بإنجاز هذا المعجم تأتي في سياق يهدف إلى: «المساعدة على الحماية من فيروس كورونا».

وهـذه النقطـة تنمُّ عـن إدراك واع بطبيعة المقاصد العليـا التي ترسخت في القيـم الأخلاقية، وتحركـت بها أوعيةُ الثقافـة العربية بفضـل النموذج المعرفي الإسلامـي الذي يولي «حفظ البدن»، أو «حفـظ الصحة» أهمية بالغة الظهور في الحضارة العربية بعد ظهور الإسلام.

والحقيقـة أن وظيفـة: المساعدة علـى حماية الإنسانية مـن فيروس كورونا، وهـي ما أطلقنا عليها هنـا اسم الوظيفة الإنسانية لمعجميـة الأوبئة المعاصرة في العربية تتخذ المسارات الآتية مجالاً لتحقيقها في أرض الواقع:

أولا: ترقيـة الوعـي العام بحقيقة هذا الوباء، ومخاطـره، وسبل الوقاية منه قبل الإصابة به، وسبل التعافي منه بعد الإصابة، وسبل محاصرة انتشاره.

وهذه الترقية للوعي العام تتحقق من خدمة النظرية المصطلحات في تيارها التواصلـي، ذلك أن إحدى أهم وظائف المصطلحات من منظور المستعملين تكمن في تقديم: «مجموع خدمات تواصل نافعة وعملية» على ما تقرره ماريا كابري[٣٢].

ولسنـا نبعـد عن المجال اللسـاني في بيان هذه الوظيفة كما قـد يبدو للوهلة الأولـى، ذلـك أن مدارس المصطلحات (نقصـد مدرسة فيينـا، ومدرسة براج، ومدرسة موسكو) التي تشترك في مقاربة لسانية... تعتبر المصطلحات... وسيلة تعبير وتواصل.

ثانيًا: دعم الإجراءات العملية التي تهدف إلى تمكين الجماهير من محاصرة الوبـاء، ودعم عـدم مقاومتهم لكثرة التدابير، والإجـراءات الاحترازية الملزمة، ذلـك أن انتشار المفاهيم الطبية والبيئية التي تمثـل جزءًا من المصطلحات التي تعنى بجمعها والتعريف بها معجمية الأوبئة يمثل أحد أهم وسائل هذه المحاصرة للوباء.

وتتجلى هذه الوظيفة الإنسانية في مسارات تطبيقية واضحة، مما يجعل من معجمية الأوبئة أداة لتحسين شروط ما يلي:

أولا: التنمية بمفهومها المتسع.

ثانيًا: الضبط الاجتماعي.

ثالثًا: جودة الحياة.

رابعًا: دعم المتابعة الإعلامية لحملات التوعية الخاصة بمخاطر هذا الوباء.

والحقيقة أن مقدمة المعجم أوردت ما يكشف عن توجهها لعموم المستعملين عندما قالت[٣٣]: «وتأمل المنظمة أن يكون هذا المعجم رفيق ... عموم القراء».

**٢- الوظيفة البيداجوجية / التعليمية التربوية:**

ألحت مقدمة هذا المعجم على أن أحد الأهداف الحاكمة التي دفعت إلى النشاط لإنجازه تمثل في خدمة المسألة التعليمية والتربوية.

وهو إلحاح ظهر بصورة جلية، تقول مقدمة المعجم[٣٤]:

«وقد حرصت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في ظل هذه الظروف الطارئة والاستثنائية التي تجتازها العديد من دول المعمورة ومنها البلاد العربية؛ على الإسهام في إغناء منصتها للموارد التعليمية العربية المفتوحة، بغية تنويع محتوى المنظومة التربوية بدولنا العربية؛ تحقيقًا لتعاون منشود مع العديد من المنصات التعليمية العربية المفتوحة المصدر، وتوفيرها؛ حتى يسهل على المدرسين والمتعلمين الاطلاع عليها والاستفادة منها عن بعد فرضته ظروف الحجر الصحي».

وهذا النقل المطول مقصود منه الكشف عن دور الوعي بالوظيفة التعليمية التي يهدف معجم مصطلحات كوفيد-١٩ إلى تحقيقها وخدمتها، بوصفه أحدث الأعمال المرجعية المعجمية في المجال العربي الراهن.

وهو ما يعني أن للمعجمية المختصة دورًا مهمًّا جدًّا في تحسين العملية التعليمية في المجال العربي، ذلك أنه قد استقر أن توطين المعرفة، ومنها المعرفة الطبية باللسان الوطني والقومي مدخل ممتاز لتحسين مستوى التعليم بوجه عام والتعليم الطبي بوجه خاص؛ ذلك أنه يهيِّئ المناخ لتحسين التحصيل، وتطوير الأداء، وفتح الطريق أمام الإبداع.

وتعود مقدمة المعجم لتؤكد هذه الوظيفة عندما تطمح إلى اتخاذ هذا المعجم وسيلة تعليمية، عندما يقول(٣٥): «وتأمل المنظمة أن يكون هذا المعجم رفيق طلبة الطب والعلوم الصحية... في رحلة التحصيل العلمي».

وربما يرتبط بهذه الوظيفة التعليمية الإسهام في دعم ترجمة المصطلحات الطبية والصحية والبيئية من اللغة الإنجليزية والفرنسية إلى العربية، وهو ما يعني الإسهام في تحديث لغة العلم المختصة.

وهذا الملمح الأخير مدعوم بتاريخ عريق اختبرت فيه العربية ونجحت نجاحًا ظاهـرًا، إذ: «لم يجد العرب أية صعوبة في التأليف باللغة العربية، فصاغوا المصطلحات، ونقلوا الكثير منها عن اللغات الأجنبية، وأصبحت لهم منذ البداية لغة علمية»، وهو ما يعني أن كل دعوة إلى عدم استخدامها تبدو غير مدعومة، وتؤكد الدراسات أن «التوقف عن استخدام هذه اللغة كان عاملاً هامًّا من عوامل توقف العلم العربي»(٣٦).

**٣- الوظيفة المعرفية/ الطبية والصحية:**

ظهر أن معجمية الأوبئة تنتمي بالأساس إلى الحقول المعرفية الآتية:

أولا: حقل المعرفة الطبية والصحية والدوائية، أو العلاجية.

ثانيًا: حقل المعرفة البيئية.

ثالثًا: حقل المعرفة العلمية.

وتوجُّه هذا المعجم المختص المعاصر -بحكم هذا الانتماء المعرفي- يدعم الوظيفة المعرفية، إذ بما يوفره من جمع لطائفة من مصطلحات وباء كوفيد-١٩، وتحرير مفاهيمها من خلال ما يوفره من تعريفات وشروح عليها، وبما يوفره من مكافئات ترجمية عربية للمداخل الإنجليزية والفرنسية؛ يتوجه إلى عدم تطوير المعرفة الطبية أو الصحية والبيئية في الثقافة العلمية العربية.

وهذه الوظيفة تبدو منطقيةً من تحليل ظهور معجمية الأوبئة في اللغة العربية من جانب، وتبدو واضحة أيضًا من خلال ما كشفت عنه مقدمة معجم مصطلحات كوفيد-١٩ عندما قالت(٣٧): إن هذا المعجم يهدف إلى خدمة مصطلحات»

الطب والعلوم الصحية»، وهذا التعيين واضح لتحقيق تحسين التحصيل العلمي في ميادن الطب والعلوم الصحية من أجل «بناء المستقبل المهني» للمشتغلين في ميدان الطب والصحة.

والحقيقة أن خدمة معجمية الأوبئة لهذه الوظيفة يتحقق من خلال ما يلي:

أولا: توفير أعمال مرجعية/ معجمية تمثل رصيدًا يمكن الرجوع إليه واستثماره في عمليات الفهم، والترجمة.

ثانيًا: الإعانة على تحقيق التواصل بين العاملين في مجالات الصحة والبيئة بوجه خاص، وتحسين شروط هذا التواصل يمثل نقطة منهجية في تطوير المعرفة فيهذه الميادين.

ثالثًا: الإعانة على تحسين مناخ الكتابة العلمية في الميادين المختصة بالصحة العامة والأوبئة باللغة العربية بصورة أساسية.

**٤- الوظيفة اللسانية:**

في ظل نمط من الدعاية السلبية تتعرض العربية بصفة مستمرة للاتهام بعدم القدرة على استيعاب منجز العلوم الحديثة، وحمله والتعبير عنه، ويبقى مهمًّا للغاية، ولفترات ممتدة، أن يحرص المشتغلون بها بأن يقيموا الدليل على قدرتها ومرونتها بصورة عملية.

والتوقف أمام فحص الوظيفة اللسانية لمعجمية الأوبئة تهدف إلى بيان شيء من هذا.

وقد اتضح من خلال فحص الأنماط الشكلية لمصطلحات وباء كوفيد-١٩ أن العربية استطاعت أن تستجيب لاستيعاب هذه المصطلحات الحديثة التي تغطي مساحات ممتدة من الحقول المعرفية، من مثل: الطب والصحة العامة، وعلم الأمراض والأوبئة، وعلم الأدوية، وعلم البيئة، وإدارة المستشفيات، والتمريض، والفسيولوجي، وغيرها.

وقد تمثلت هذه الاستجابة في نمطين من القدرة، والمرونة هما:

أولا: استجابة الجهاز التصريفي للغة العربية، وتنوعه، وغناه الحقيقي.

ثانيًا: استجابة الجهاز التركيبي للغة العربية، وتنوعه، وغناه الحقيقي.

يضاف إلى هذين الوجهين من وجوه القدرة والمرونة اللسانية نمط آخر من القدرة والمرونة،يتجلى في الرصيد الدلالي للمعجم اللغوي العربي الذي يتمتع بالنظامية من جانبي سمة الاشتقاقية والتاريخ العريق الذي منح كثيرًا جدًّا من الكلمات قدرةً استعمالية تمثلت في قدر هائل من مظاهر التحولات الدلالية، وهو ما جعل النقل الدلالي أساسًا فاعلاً وعبقريًّا في توليد مصطلحات الأوبئة.

والحقيقة أن هذه الوظيفة اللسانية المتجلية بصورة عامة، تعود فتنعكس في نقاط دقيقة ومحددة، يمكن بيانها فيما يلي:

أولا: دعم الجهاز الاصطلاحي الطبي والوبائي برصيد جديد من الألفاظ المترجمة، والمعربة، مما يسهم في غنى اللغة العربية العلمية.

ثانيًا: دعم النشاط الإعلامي بما يواجه الفجوات المعجمية التي تتولد من الفتح المستمر للمصطلحات الأجنبية المستحدثة، ويسدها بخلق مكافئات ترجمية عربية.

ثالثًا: دعم أنشطة التواصل العام، من طريق تحسين شروط المتابعة الإعلامية لأخبار الوباء، والأنشطة الإعلامية التي تهدف إلى التوعية من مخاطره، وتعمل على محاصرة انتشاره.

رابعًا: دعم التواصل المهني أو المعرفي بين المشتغلين في حقل الاختصاص بصورة واضحة مبينة، بما يترتب على هذا الدعم من نتائج جيدة في المجالات المهنية والاجتماعية والاقتصادية.

والحقيقة أن مبحث وظائف معجمية الأوبئة قابل للتمدد ليغطي مساحات الوظائف الاجتماعية والاقتصادية وغيرها من الوظائف.

## الخاتمة

توجهت هذه الدراسة إلى فحص معجمية الأوبئة في العربية، واشتبكت مع حدودها ومعجمها، وأنماط مصطلحاتها، ووظائفها.

وسعيًا إلى هذا المراد توقفت أمام المطالب الآتية:

١. مدخل يكشف عن عراقة تنبُّه العربية لمصطلحات الأمراض والأوبئة.

٢. بيان حدود معجمية الأوبئة في التراث اللغوي العربي ومصادرها.

٣. بيان حدود معجمية الأوبئة في العربية في العصر الحديث ومصادرها.

٤. تحليل قاموس مصطلحات كوفيد-١٩ بوصفه مثالا للاستجابة المرنة للسان العربي للتعامل مع مفاهيم هذا المجال.

٥. بيان أنماط مصطلحات وباء كوفيد-١٩، وعلاقتها بقدرة اللسان العربي، ومرونته.

٦. وظائف معجمية وباء كوفيد-١٩.

وقد نتج من فحص هذه المطالب جملة من النتائج دارت حول ما يلي:

أولا: الكشف عن عراقة خدمة معجمية الأوبئة في التراث اللغوي العربي بصور متنوعة، وتفاوت كميّ ونوعيّ.

ثانيًا: الكشف عن تنوع مصادر معجمية الأوبئة في العربية في العصر الحديث؛ بسبب تداخل الحقول المعرفية المرتبطة بمجال الأوبئة.

ثالثًا: ظهور نمط من الوجوه الكاشفة عن قدرة اللسان العربي ومرونته على المستويات التصريفية والتركيبية والدلالية، مكنته بصورة واضحة من استيعاب قطاع معتبر من مصطلحات الأوبئة.

رابعًا: ظهور تنوع طرق التوليد في مصطلحات الأوبئة، سواء أكان هذا التوليد من داخل النظام الترميزي للغة العربية عن طريق الاشتقاق أو النحت أو النقل الدلالي، أم كان هذا التوليد من خارج النظام الترميزي، أمكان من طريق الاقتراض اللغوي باستعمال الترجمة، أو التعريب بصورة مختلفة: التعريب الصوتي والتعريب التصريفي.

خامسًا: الكشف عن حزمة من الوظائف المهمة التي يمكن لمعجمية الأوبئة أن تنهض بها، تلخصت في أربع وظائف أساسية هي:

أ. الوظيفة الإنسانية (الحماية).

ب. الوظيفة التعليمية والتربوية.

ت. الوظيفة المعرفية (الطبية الصحية).

ث. الوظيفة اللسانية.

## الهوامش:

(١) انظر: البيئة والأوبئة في التراث الطبي العربي الإسلامي، د.محمود الحاج قاسم محمد، رابطة التدريسيين الجامعيين، ودارماشكي، نينوى، العراق، ١٤٤١هـ= ٢٠٢٠م (ص١٢ وما بعدها).

(٢) كتاب العين، للخليل بن أحمد، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١ سنة ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م،(و ب أ: ٨/ ٤١٨).

(٣) معجم مصطلحات كوفيد-١٩، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب التنسيق والتعريب بالرباط، المملكة المغربية، ٢٠٢٠م،(وباء/ epidemic، ص ٢١/ ٤٤).

(٤) انظر القائمة التي صنعها د. محمود الحاج قاسم لتراث الطواعين والأوبئة في كتابه: البيئة والأوبئة في التراث الطبي العربي الإسلامي، ص ص٢٤-٢٩، ومقالة محمود ذكي: الأوبئة والجوائح في التراث العربي، على صفحته على فيس بوك بتاريخ ١٧ مارس ٢٠٢٠م، زيارة بتاريخ ١٨ نوفمبر ٢٠٢٠م الساعة العاشرة صباحا.

(٥) محاضرة يوم الخميس ٢٠٢٠/٨/١٣م بقصر ثقافة دمياط، البوابة نيوز.

(٦) تحقيق أحمد عصام عبد القادر، دار العاصمة، الرياض ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م، (٦٥ص).

(٧) ما رواه الواعون في أخبار الطاعون، تحقيق: د. محمد على الباز، دار القلم، دمشق، ١٤١٧هـ=١٩٩٦م.

(٨) لجنة السنة بالأمانة العامة لهيئة كبار العلماء، بالقاهرة ١٤٤٢هـ=٢٠٢٠م.

(٩) د. خالد فهمي، تقديم د. سعد مصلوح، دار النشرللجامعات، القاهرة، ١٤٣٤هـ=٢٠١٣م،(ص٨).

(١٠) انظر: معاجم المصطلحيات في تراث العربية ص ٣٠، ففيه تعليق يصحح هذين العنوانين!.

(١١) وهناك نسخة أخرى من الكتاب بتحقيق د. غادة الكرمي، ونشره: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٩٩١م.

(١٢) (ص١٨٢).

(١٣) راجع الملحق الذي صنعه د. محمود المصري في آخر تحقيقه لكتاب: مصالح الأبدان والأنفس، لابن سهل البلخي، (ص ص ٥٦٧-٥٧٠).

(١٤) انظر (١٤٥/٢).

(١٥) د. خالد فهمي، الوادي للثقافة والإعلام، القاهرة، ١٤٤٠هـ= ٢٠١٩م (ص ص ٩٣-٩٤).

(١٦) (ص ص ٦٧-٧٣).

(١٧) (ص٦).

(١٨) (ص١٥).

(١٩) (ص٦).

(٢٠) (ص٧).

(٢١) (ص ص ٨-١٣).

(٢٢) (ص ص ٦٧-٧١).

(٢٣) انظر مدخل: ووهان (ص١٨٤)٠

(٢٤) انظر مدخل: منظمة الصحة العالمية (٦٤ /١٨٣).

(٢٥) انظر مدخل: أم قرفة، البنغول(٤٤/ ١١٩).

(٢٦) انظر لسان العرب (ع ث ي) (١٥/٢٩).

(٢٧) ( ص٥٣).

(٢٨) انظـر: المصطلحية النظرية والمنهجية والتطبيقات، ماريـا كابري، ترجمة: محمد أمطوش، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ٢٠١٢م،(ص ١٥٤).

(٢٩) انظر: المصطلحية النظرية والمنهجية والتطبيقات، (ص١٥٠).

(٣٠) (ص٥).

(٣) (ص٥).

(٣٢) المصطلحية النظرية والمنهجية، (ص١٥).

(٣٣) (ص٥).

(٣٤) (ص٥).

(٣٥) (ص٥).

(٣٦) الإبـداع الفكـري الذاتي في العـالم العربي، د. أنور عبـد الملك، د. خلدون النقيـب، جامعة الأمم المتحدة والهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م،(ص٣١١).

(٣٧) (ص٥).

## المراجع


١. الإبداع الفكري الذاتي في العالم العربي، د. أنور عبد الملك، د. خلدون النقيب، جامعة الأمم المتحدة والهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م.

٢. بذل الماعون في فضل الطاعون، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: أحمد عصام عبد القادر، دار العاصمة، الرياض ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.

٣. البيئة والأوبئة في التراث الطبي العربي الإسلامي، د.محمود الحاج قاسم محمد، رابطة التدريسيين الجامعيين، ودارماشكي، نينوى، العراق، ١٤٤١هـ= ٢٠٢٠م.

٤. حدود الأشياء الطبية، لأبي الفرج بن هندو (ت ٤٢٠هـ) منه نسخة بمعهد الثقافة والدراسات الشرقية، جامعة طوكيو.

٥. خلق الإنسان، لأبي الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسين (ت ٤٩٥هـ)، تحقيق: د. كمال السامرائي، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، بغداد، ١٩٩٠م.

٦. قاموس البيئة العامة، باتر محمد على وردم ويوسف محمد على الأشيقر، دار الشروق، عمان، الأردن، ورام الله، فلسطين، ط١، ١٩٨٩م.

٧. كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية، لابن نوح القمري (ت ٣٩٠هـ) تحقيق: وفاء تقي الدين، مجمع اللغة العربية بدمشق، (المجمع العلمي العربي)، المجلد ٦٦، جزء ١، ١٩٦٦م.

٨. كتاب الجراثيم، لابن قتيبة، (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق محمد جاسم الحميدي، تقديم: د. مسعود بوبو، وزارة الثقافة السورية، دمشق ١٩٩٧م

٩. كتاب فقه اللغة وسر العربية للثعالبي، (ت٤٢٩هـ)، تحقيق: الدكتور خالد فهمي، تصدير الدكتور رمضان عبد التواب، دار النشر للجامعات، ط٢، ١٤٤٠هـ =٢٠١٩م.

١٠. كتاب المخصص، لابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، تصحيح محمد محمود التركزي الشنقيطي، وعبد الغني محمود، مصورة دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٣٢١هـ.

١١. كتاب مفاتيح العلوم، للخوارزمي (ت ٣٨٧هـ). تحقيق: فان فلوتن، تقديم د. محمد حسن عبد العزيز، سلسلة الذخائر (١١٨) هيئة قصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤م.

١٢. كتاب العين، للخليل بن أحمد، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم

السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.
١٣. كتاب النصيحتين للأطباء والحكماء، لموفق الدين البغدادي (ت ٦٢٩هـ)، تحقيق: د. محمد كامل جاد، معهد المخطوطات، القاهرة، ١٤٣٨هـ= ٢٠١٧م.
١٤. مادة البقاء في إصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الأوباء، للتميمي المقدسي (ت ٣٩٠هـ). تحقيق: يحيى شعار، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٩٩م.
١٥. ما رواه الواعون في أخبار الطاعون، للسيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: د. محمد على الباز، دار القلم، دمشق، ١٤١٧هـ=١٩٩٦م.
١٦. مصالح الأبدان والأنفس، ابن سهل البلخي، (ت ٣٢٢هـ)، تحقيق: د. محمود مصري، تصدير، د. محمد هيثم الخياط، معهد المخطوطات العربية، القاهرة ٢٠٠٥م.
١٧. معاجم المصطلحات في تراث العربية، د. خالد فهمي، تقديم د. سعد مصلوح، دار النشر للجامعات، القاهرة، ١٤٣٤هـ=٢٠١٣م.
١٨. معجم علم السكان، رولان بريسا، ترجمة: مصطفى خلف عبد الجواد، ومراجعة محمد الجوهري، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م.
١٩. معجم المصطلحات البيئية، د. سامح حسين غرايبة، دار الشروق، عمان الأردن، ورام الله، فلسطين، ط١، ١٩٩٨م.
٢٠. معجم المصطلحات الطبية، لمجمع اللغة العربية، بالقاهرة، ١٤١١هـ= ١٩٩١م.
٢١. معجم مصطلحات كوفيد-١٩، إعداد قسم المعاجم بمكتب تنسيق التعريب، إيمان كامل نصر وآخرين، إشراف عبد الفتاح الحجمري، الرباط، المملكة المغربية، مايو ٢٠٢٠م.
٢٢. المعجمية والتنمية: إسهام المعجمية العربية المختصة في تعزيز التنمية المستدامة: الحدود والتصنيف والوظائف د.خالد فهمي، الوادي للثقافة والإعلام، القاهرة، ١٤٤٠هـ= ٢٠١٩م.
٢٣. منهج السنة في مواجهة الأوبئة، لجنة السنة بالأمانة العامة لهيئة كبار العلماء، بالقاهرة، ١٤٤٢هـ= ٢٠٢٠م.